

الدلالات اللونية في تصاميم اقمشة المفروشات وعلاقتها المكانية

أسماء عباس
معهد الفنون الجميلة

د. فائق علي حسين
جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

الملخص :

تناول البحث الدلالات اللونية التي يقوم بها المصمم بوصف اللون احد أهم العناصر التي تسهم في إحداث الهيئة المرئية وتوجيه مدركات المتلقي البصرية وعده مثيراً مرئياً في التصميم. حيث يهدف البحث إلى الكشف عن دلالات اللون وعلاقاته المكانية في تصميم اقمشة المفروشات، وقد اقتصرت حدود البحث على دراسة الدلالات اللونية وعلاقتها المكانية في تصاميم مفروشات الاسرة المنزلية، ذات منشأ تركي ضمن المدة الزمنية 2014_2015، وتضمن الفصل الثاني إطار نظري الذي يتكون من ثلاثة مباحث، تضمن البحث الأول: دلالات اللون في تصميم الاقمشة. أما المبحث الثاني: علاقة اللون بالمكونات التصميمية لاقمشة المفروشات. والمبحث الثالث: اللون وعلاقته المكانية في تصاميم اقمشة المفروشات. وتضمن الفصل الثالث اجراءات البحث باتباع المنهج الوصفي التحليلي لمجتمع البحث البالغ عدده 30 نموذجاً تم اختيار (5) نماذج كعينة البحث حيث تم تحليلها على وفق اداة البحث وصولاً الى اهم النتائج:

1. يمثل اللون ووسيلة لتنمية العناصر الشكلية كمحاولة إيجاد عناصر رمزية معاصرة موضوعياً بما يوائم اساليب التصميم الحديثة.
2. تعطي الالوان علاقات المكانية لشكل تقوم بتوجيه العملية التصميمية وتتداخل في جميع عناصرها ومراحلها، إذ تهيمن القيم الرمزية للأشكال وارتباطها بالبنية الفكرية للتصميم.
3. نتج عن التوظيف اللوني في تصاميم اقمشة المفروشات تحقيق الدلالات الرمزية الصورية والأيقونية مثل استجابات أو ردود فعل مختلفة أو متباينة واحداث الجذب الجمالي للنتائج التصميمي.

الفصل الاول : منهجية البحث

مشكلة البحث وأهميته

لقد كان الكثير من المصممين يعتقدون إن اختيار اللون يعتمد على الممارسة والخبرة ولكن التطور العلمي غير من طريقة التعامل مع اللون و إعطاء أبعاد أوسع يتم تغطيتها بعمق على الصعيد التطبيقي في العملية التصميمية , وتعد المعالجات اللونية التي يقوم بها المصمم ، منطلقاً من كونه من بين أهم العناصر التي تسهم في إحداث الهيئة المرئية يتناولها المتلقي والمصمم ولأغراض تصميمية متعددة.

ويؤدي اللون في تصاميم الاقمشة والمفروشات إلى توجيه مدركات المتلقي الحسية لتحقيق الجذب البصري نحوه بما يضيفه من إثارات مرئية. ولهذا يمكن للإنسان استخدامه وسيلة بصرية رمزية للتعبير عن انفعالاته وخلجاته، فضلاً عن انه يؤدي وظيفة نفعية، ومن خلال اطلاع الباحثة على تصاميم الاقمشة والمفروشات . وجدت أن كثيراً منها لم يكن ناتجاً عن دراسة علمية في التوظيف اللوني أو كان تقليد التصاميم الاقمشة. وانطلاقاً مما تقدم تلمست مشكلة البحث من خلال التساؤل عن ماهية الدلالات التي تحققها الالوان في تصميم اقمشة المفروشات؟ وماهي العلاقات المكانية في توزيع الالوان. وبذلك تكمن أهمية البحث والحاجة إليه في إمكانية:

1. المساهمة في توفير قاعدة تصميمية تستند إلى اللون بوصفه مثيراً له دلالات مرئية في عملية تصميم اقمشة المفروشات, فضلاً عن زيادة قيمتها النفعية ودورها المؤثر على المكان كمفارش اسرة .

2. المساهمة في ابراز أهمية تصاميم الأقمشة ودورها المؤثر في المتلقي لزيادة نسبة شراء المنتج من الأقمشة ومحقق لرغبة المستهلك ويثير انتباهه.

اهداف البحث: الكشف عن دور الدلالات اللونية وفاعلية علاقتها المكانية في تصاميم اقمشة المفروشات .

حدود البحث: تكمن حدود البحث الى دراسة الدلالات اللونية وعلاقاته المكانية في تصاميم اقمشة مفروشات الاسرة المنزلية المستخدمة لشخصين. ذات المنشأ تركي وضمن المدة الزمنية 2014-2015.

تحديد المصطلحات : ستلجأ الباحثة خلال تعريفها بالمصطلحات التي تخص البحث الحالي:

1- الدلالة: يعد علم الدلالة أو السيميائي علم تفسير معاني الدلالات والرموز ولإشارات، حيث يهتم بدراسة أنظمة العلامات "الإشارات" دراسة منظمة ومنظمة، حيث جاءت اصطلاحاً "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والشيء الثاني هو المدلول" (26- ص 84)

أما في التصميم: " مفهوم " قصدي " تتحقق بالشكل الذي لا بد أن يدل على شيء ويشير إلى شيء ويقول شيء. لأن الشكل الدال ، هو وحده يقوى على إحداث الانفعال الأستيطقي وغيره لا يحدث ألا انفعالات الحياة. (17_ ص 61).

2- اللون: عرفته شيرين إحسان " هو ظاهرة فيزيائية تعتمد على مصادرها الرئيسة: الضوء والمرئيات في الطبيعة وواسطة الرؤية أي العين. (13_ ص 155)، أما فنياً فعرفه هربرت ريد "هو أحد عناصر تركيب العمل الفني الكامل فهو يوحي لنا بالكتلة أو الشكل الذي يمنحه نغم التعبير المكاني الكامل. (9_ ص 71).

3. تصميم الأقمشة: يعرف على أنه "عملية فنية الغرض الأساسي منها تكوين وحدات زخرفية بطريقة إيقاعية لتعطي شكلاً كاملاً ومتزناً يجلب الاهتمام ويرفع من قيمة القماش ، وتشمل بذلك كلاً من المصمم ومستعمل القماش والعامل المنفذ لطباعة التصميم على القماش" (21_ ص 12). وتعرفه "العاني" إعطاء هيئة القماش النهائية شكلاً مبتكراً بمواصفات كاملة من خلال تحقيق فكرة ، تنفيذاً لمجموعة من الوحدات والعناصر المتميزة وربطها بعلاقات وأسس مدروسة مكونة تصميماً يخدم الناحيتين الجمالية والوظيفية" (20_ ص 9) وجاء في تعريف العامري " الصيغة التي تحقق ناتجاً إظهارياً لقوى مرسومة مدركة ذهنياً وفكرياً، ويقع ذلك ضمن أسس وعلاقات تحددتها الفكرة التصميمية للتكوين أو الابتكار أو التطوير" (18 _ ص 9)

4. العلاقات : وعرفت العلاقات على " إن المفردات التصميمية داخل العمل الفني لا تبدو صفاتها الان بالمجمل الكلي وترابطها وعلاقتها بالمفردات الأخرى ، وهذا اتجاه داخلي وعلاقتها بالكل العام (اتجاه خارجي) وعلاقة الاثنين معاً ، وتتميز هذه العلاقات بتغير الموضوع الذي تعبر عنه إذ تحقق الاستمرارية والتغيير والتجدد من خلال المتناقضات ونفي العلاقات لبعضها البعض والخروج بعلاقات جديدة(افكار جديدة)". (20 _ ص 14)

ويأتي التعريف العامري: بأنها "مجموعة من الارتباطات المؤسسة للصلات الشكلية، فهي تشكل نواتج داخل بنية التصميم الكلي وصولاً إلى متحقق لوظيفة مسبقة كلياً بالمعرفة والخبرة والتخطيط والتنظيم للوحدات الفكرية والتطبيقية لإنشاء صيغة متكاملة شكلاً ومضموناً للإظهار التصميمي الكلي". (18_ ص 12) .

5. المكان : نجد إن تعريفه في الفن إن المكان يأخذ مفهوم الفضاء " نظام جمالي، من العلاقات التكوينية والدلالية بين الوحدات والعناصر الفنية وأحيازها المحيطة، لتكوين صورة تصبح أنموذجاً لتمثيل بنية مكان او موقع ما" (4_ ص 7). فالمكان عند المصمم على وفق الدلالة الاصطلاحية (وسط غير محدد يشتمل على الأشياء، وهو متصل ومتماس لا تمييز في أجزائه وذو أبعاد ثلاثة هي الطول والعرض والارتفاع ويمكن بناء أشكال متشابهة فيه " (15_ ص 22).

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الاول : دلالات اللون في تصميم الأقمشة

يعد اللون إحدى أهم الظواهر الحياتية التي يعيشها الإنسان، فالبيئة والطبيعة حافلة بالألوان باختلاف الأماكن، فهو قديم قدم الإنسان وله مدلول عام عند الشعوب ومدلول خاص عند الأفراد، فالشعوب اتخذت الألوان رمزا عاطفيا أو سياسيا لكيانها فقد تكون دينية أو عرقية أو اجتماعية، وكل لونا يحمل رمزا أو رموزاً، وهذا الرمز له دلالات نفسية وقد تتفرع دلالات الرموز. فالوصول بالقيمة الدلالية لتصاميم الأقمشة بألوانها المناسبة الى الفكرة وأبعادها والرموز ودلالاتها الواضحة يكسبه مظهرا ذا قيمة دلالية ذو قيمة الجمالية للون في التصميم الأقمشة تتواصل مع الجانب الوظيفي الأدائي، إذ إن التصميم يفقد قيمته كوجود دون تحقيق وظيفته التي يؤديها، وهي خلاصة العلاقة المتوازنة بين القيمة الدلالية للون في التصميم الأقمشة والقيمة الوظيفية. أي أن الدلالة اللونية في التصميم مطلوب من خلال منفعته وفائدته. (2_ ص 213)، لذا تمتلك دلالة اللون قيمة جمالية التي تمنحها ذاتية التصميم والتي يتعامل مع القدرات الحسية السيكولوجية لتحقيق الاستمتاع لوجودها.

إن اللون يثير الإحساس ويمتلك قبولا من الاعمار كافة، بوصف اللون الطبقة الظاهرية للشكل ويساعد على إظهار المضمون أو الفكرة المحملة في مادية الشكل من خلال ارتباطه بالمكان فضلا عن اثره في الحواس الإنسانية ومدى الانفعالات المحدثة وهو أهم العناصر

البنائية قوة وتأثيراً في الجذب والإثارة البصرية،" كصيغة دلالية لذاتها لها أثر كبير على المتلقي نفسياً ويتضاعف هذا التأثير كلما أتقن الفنان علمياً وحسياً عملية استخدام الألوان وعلاقتها مع بعضها، وهذه الطاقة لا تقتصر على ألوان دون أخرى لان اللون يكتسب خواصه الجمالية بما يحيطه". (1_ ص 48).

إن للألوان أثراً كبيراً في الإنسان من حيث جذب الانتباه وإثارة الشعور، وتعد عاملاً اتصالياً يقوم على أساس فعالية الرموز فلكل لون دلالة رمزية تعبر عن فكرة تؤثر في نفسية المتلقي، وهذا يتوقف على حاسة البصر وعلى سبيل المثال الألوان الدافئة أكثر قدرة على جذب الانتباه من الألوان الباردة وتزداد قدرة جذب المجموعة الدافئة إذا اقترن مثلا اللون الأحمر مع الأصفر والأصفر مع القيمة الضوئية للأسود أو القيمة الضوئية للابيض. (5_ ص 66). فضلا عن دراسات عديدة أخرى قد وضعت الخطوط الأساسية للجوانب السيكولوجية والفلسفية والفنية للألوان بوصفها دلالات رمزية في التصميم عموماً وتصاميم الاقمشة خاصة يؤدي دوراً أساسياً التعبير عن لغة مميزة تؤدي وسيلة للتوصيل على مستوى الشكل، فضلا عن انه يؤدي وظيفة نفعية أيضاً.

وهنا ركز سويسر على الوظيفة الاجتماعية للإشارة (العلامة) بينما ركز بيرس على الوظيفة المنطقية، إن الدلالة لا توحد كائنات أحادية الجانب، لا تقرب بين لفظين فقط، لسبب هو إن كل من الدال والمدلول طرف وعلاقة في الوقت ذاته" (8_ ص 79) والعلامة هي " اتحاد بين شكل يدل، يسميه سويسر الدال Signifiant وفكره يدل عليها، تسمى المدلول Signifie". (6_ ص 72) ووفقاً لهذا التقسيم الذي قدمه "سويسر" للعلامة على إنها اتحاد بين دال ومدلول، فأن الدال هو الصورة البصرية أو السمعية والمدلول يتمثل في الفكرة أو التصور وهو عملية ذهنية غير مادية. حيث صنف سويسر العلامة "الدلالة" من حيث بنيتها الداخلية بوصفها كيان ثنائي المبنى يتكون من وجهين يشبهان وجهي "العملة النقدية" وهما الدال والمدلول، والتي لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.

النوع الأول: العلامات الطبيعية أو الفيزيقية والتي لا تكون علاقتها بالشيء المدلول ناتجة إلا عن قوانين الطبيعة كمثل (الدخان الذي هو علامة النار) أو (الغيوم علامة الشتاء). وهي معللة، وان (سبباً منطقياً يربط بين الدال والمدلول. (22_ ص 81)

النوع الثاني: العلامة المصطنعة والتي تكون علاقتها بالشيء المدلول ناتجة عن قرار إرادي واع وغالبا جماعي، وهي غير معللة ولا ضرورة لوجود رابط منطقي بين

الدال والمدلول فيها مثل (إشارات المرور). فالعلامات تشتمل " على دال ومدلول، على شكل ومعنى أو معان تتعلق به، ولكن العلاقات بين الدال والمدلول تختلف في هذه الأنماط الثلاثة_ الأيقونة، الإشارة، الرمز_ إلا إن هذه الأنماط تعد المعايير التي يمكن بناءً عليها تأويل العلامة". (6_ص164)

ويقوم والعمل التصميمي على محاكاة الواقع، وعليه فالمصمم ينتقي بعضاً من عناصر الواقع ويقدمها على شكل عمل فني، ليعطي من ورائها مقولات اجتماعية أو ايدولوجية، والمتلقي بدوره يتلقى تلك العناصر الشكلية واللونية وما ترسله من علامات، فيردها في ذهنه إلى مرجعها الحقيقي. وبذلك تصنف العلامة في تصميم الاقمشة (11_ ص33)

1. العلامة الايقونية او الصورة: وهي العلامة التي تكون فيها العلاقة بين المصورة (الدال) والموضوع (المشار إليه) علاقة تشابه في المقام الأول، سواء وجد الموضوع أو لم يوجد، وسواء كان الشيء نوعيه، أو كائناً موجوداً أو عرفاً مثل الصورة الفوتوغرافية.

2. العلامة الاشارية: ترتبط العلامات المؤشرات بموضوعها ارتباطاً سببياً، وكثيراً ما يكون هذا الارتباط فيزيقياً أو من خلال التجاور، "فالمؤشر" على حد قول "بيرس" علامة تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل وقوع هذا الشيء عليها في الواقع.

3. العلامة الرمزية : وهي العلامة التي تكون فيها العلاقة بين الدال والموضوع والعلامة الاشارية في العملية التصميمية تكمن فاعليتها في إنها تحفز المشاهد على أن يركز انتباهه وان يستخدم قوة ملاحظته في تأسيس علاقة حقيقية بينه وبين الشيء الذي تحيل إليه هذه الإشارة.

وتشير العلامة الرمزية للالوان في تصميم الاقمشة " إلى الموضوع التي تدفع إلى ربط الرمز بموضوعه". (22_ص82) وعليه فهي علامة اختيرت اتفاقياً كي توحى بمرجعها الأصلي فألوان أضواء المرور مثلاً (اخضر، احمر، اصفر) استعملت اصطلاحياً للرمز على السير والوقوف والتمهل. ويعد بيرس " هذه العلامات- العلامات الحقة- وهي عنده اكثر العلامات تجريداً. ويطلق عليها بيرس في بعض الأحيان تسمية (العادات) أو (القوانين) وهي اقرب إلى الكليات منها إلى الحقائق المتحققة ويمكن القول أن العلامات المفردة هي تجليات للرمز وليست الرمز نفسه". (11_ ص34) اما المعنى الدلالي كدراسة أو علم المعنى. والمقصود بالمعنى، بحسب تحديد القواميس لهذه الكلمة " الفكرة التي تمثلها

علامة والفكرة التي يمكن أن تنسب إلى موضوع التفكير" (3_ص 54) .
وهذا يعني إن الفكرة البلاغية هي من إحدى الخواص الأساسية للغة التصميمية.
والمعنى يتجسد من خلال اللغة، فالإتجاه إلى الألفاظ والاتجاه إلى المعاني يلتقيان التكوين
التصميمي للأقمشة. وعليه فالدلالات اللونية لغة تحملها الأعمال التصميمية في تصاميم
اقمشة ومفروشات، أي لغة حاملة لواقع ومعبرة عنه و "المعنى" يتحقق بمجموعة الخبرات
التي تحققت بفعل الملاحظة المباشرة عن طريق التحقيق التجريبي الذي يصدقه الواقع.
وبذلك تشير دلالات الألوان " علامة في الواقع كحقيقة مادية محسوسة تثير في العقل
صورة ذهنية، ولكن هذه الصورة هي صورة ذهنية لشيء موجود في الواقع"
(11_ص 22) وبهذا فهي على الدوام إشارة دالة على إرادة إيصال معنى.

والمعنى في العملية التصميمية يعني الدلالة الكلية المستمدة من الوحدة لا من
(المادة الأولية) المتمثلة بعناصر التصميم والوحدة متحققة في اتحاد الشكل بالمضمون،
وأي تغيير في نظام العناصر الشكلية واللونية، كالزيادة والنقصان أو بتقديم وتأخير، يتبعه
تغيير في المضمون والشكل، ذلك لان قيامه بوظيفته يتوقف على تماسكه الداخلي. وعليه
فالدلالة بالتصميم تتميز بتنوعها من جهة وتكثيفها من جهة أخرى، وهذه جدلية خاصة
بالدلالة، يجب الموازنة بين طرفيها، فغزارة الدلالات وتكرارها قد تكون عائقا أمام المتلقي
الذي يجد نفسه أمام عدد كبير من الدلالات من مصادر مختلفة. وبهذا فان العمل
التصميمي عبارة عن " نظم علامائية تسهم في توضيح الجانب التعبيري وإيصاله.
وللجوانب التعبيرية جذور متأصلة، في الأوجه المادية والشكلية والتصويرية للعمل
التصميمي" والمتمثلة بالألوان والمسافات، وأشكال التعبير وهي التكوينات التصويرية
للأشياء، ومضمون التعبير وهو يشمل المحتوى من ناحية والبنى الدلالية المشكلة لهذا
المضمون من ناحية أخرى". (14_ص 6،7).

كما وترتبط دلالة اللون إلى حد ما بالوظيفة والتي تعني عمل التصميمي لإرضاء
الاحتياجات الإنسانية. " فالواجب الأساسي للتصميم " أن يؤدي الأغراض التي تصمم من
اجلها وان يكون لها من الأشكال تبعا لهذه الأغراض"(24_ص 39). وبمعنى آخر أن
العملية التصميمية تعد وظيفة دالة ومظهر خارجي لأوصاف أشياء معينة في نسق معين
من العلاقات وعليه يمكن تحديد مسارين لمفهوم الوظيفة، الأول يتجسد البيئة الظاهرية
للنتاج التصميمي وهو مرتبط بالصياغة الفنية والجمالية يخضع لعملية الصياغة الفنية وما

يتضمنه من أسس وعناصر وعلاقات ترتقي بالتصميم، من خلال القيام بتركيبات جديدة ذات قيم جمالية. أما الثاني فهو الغاية التي تمثل وظيفته، والمتمثلة بالبنية الداخلية للنتائج التصميمية فالتحقيق الوظيفي في التصميم تعمل على استثارة بصر المشاهد وبصيرته، وهو يرتبط بالتوافق بين الضرورة الداخلية والدلالة التعبيرية.

المبحث الثاني : علاقة اللون بالمكونات التصميمية لأقمشة المفروشات

يمثل اللون العنصر الجوهري في التصميم وهو عنصر خاص بالتنظيم المتوازن للأجزاء لما له من فاعلية في اظهار الافكار وزيادة الجذب الانتباه لكي يكون معبرا عن هذه الضرورة ليس من اللازم أن يكون تمثيلا،. ولأجل التعرف على المكونات التصميمية من عناصر واسس تصميمية لها علاقة في توزيع اللون ويعزز التصميم بوصفه من أهم العناصر أو الصفات الإدراكية المرتبطة بتلازم فاعل مع بقية العناصر الأخرى في تكوين الهيئة المرئية ويحقق حيزا نفسيا وماديا للعمل الفني،" لاستجابة التي تتأثر بطبيعة تركيب العلاقات اللونية والشكلية للأشكال وأنماطها والمساحات التي تحتلها والقدرة التعبيرية التي تسيطر على توجيهها لدعم الفكرة التصميمية"(7_ ص16). في تصميم مفارش الاسرة المنزلية .

وتمثل النقطة المصدر الأول للشكل التي تدخل في أي تكوين " وعلى الرغم من كونها في ذاتها لا قيمة لها إلا أنها تكتسب أهميتها من وجودها في إطار تنظيمي كلي" (12_ ص263) فوجودها مجتمعة في تكوينات حرة أو منظمة تبدو كتكوين اقرب إلى الأعمدة أو الصفوف أو تكون أشكالا مختلفة أحجامها أو توزيعها أو علاقتها معا لفضاء مما تعطي الإحساس بها وتكسب أهميتها عبر القيم اللونية المستخدمة في التصميم. ويأتي الخط بكونه القاعدة لأي تكوين باختلاف أنماطها،" المستقيمة والمنحنية والمتكسرة وله صفات متعددة منها التصويرية والهندسية وتمتلك الخطوط المرسومة سواء كانت سميكة أو رقيقة لينة أو حادة لها وظائف عديدة فهي تقسم الفراغ وتحدد الأشكال وتنشئ الحركات وتجزئ المساحات" (19_ ص3) بين الالوان الذي يتخذ شكلا في تصميم الاقمشة. وفسرّ الشكل على أنه منبه مرئي يمتلك ميزات وسمات تعبيرية قوية نسبة الى الألوان المستخدمة التي تسهم في رفع الاستجابة الحسية لدى المتلقي وتستمر في تحقيق ذلك لتحويلها إلى علامات دلالية مباشرة. وهنا يتضح دور المصمم في اختيار الأشكال والالوان وأبعادها المناسبة في العملية التصميمية وذلك لتمييزها ولتباين القوى والعمل على موازنة هذه القوى

بطريقة معينة تحقق دلالية للعمل التصميمي ، وبهذا يكون الشكل مركز إثارة مرئية ذات أبعاد ثنائية تحدد له صفاته الظاهرة وهيئاته المتنوعة لمستوى فاعليته وقوة أدائه التعبيرية لجذب الانتباه في مجمل تصاميم الاقمشة والمفروشات. فالبناء الجيد للألوان وتوزيع المناطق المضئية والمعتمة وايجاد مناطق تتدرج فيها القيم اللونية تعتبر من المهام التي تثير المتلقي وتجذب انتباهه.

ويعد الملمس تلك الصبغة التي تمتاز بها سطوح الأجسام وتبرز قيمته من خلال علاقته بالعناصر التي تجتمع معه في التصميم كاللون وقيمه مما أضفى المزيد من التشويق والمتعة ومنحها خصائص تكوينية وبصريه مختلفة وإدراك الخواص الفيزيائية للخطوط والمساحات للإيهام بقربها أو بعدها لتجسد، أو توهم ببعد الأشكال والاحساس بواقعيتها(7_ص234) فهو يمثل مع القيمة الضوئية عنصرا مهما لإظهار الخصائص البنائية للشكل من إدراك الخشونة، النعومة، الليونة، لتحقيق الوضوح لإدراك هذه الخاصية في الناتج الشكلي.

إن ما ينظم العناصر البنائية في أي عمل تصميمي سواء في مجال تصميم الأقمشة المفروشات أو غيرها هي الأسس التي تعتبر الرابط والمكمل للمفردات التصميمية التي تتبع من رؤية المصمم الذي انتقى تلك الأسس الغرض منها إحداث التأثير المطلوب من خلال تحقيق الأثر الجمالي والتعبيري والوظيفي، والتي تتمثل بالتوازن من الخصائص التي يتميز فيها التصميم من خلال إدراك العناصر المرئية الذي يؤدي إدراكها إلى خلق حالة من الشعور بالارتياح والهدوء عن طريق تساوي العناصر المختلفة بعضها مع البعض أي " تتعادل بها القوى المعاكسة"(13 _ ص76) المتضمنة فعل العلاقات التصميمية ما بين الشكل والصفات المظهرية الأخرى ومدى ارتباطها مع بعضها البعض داخل العمل التصميمي الذي يؤدي الإحساس بكامل اتزانها بعدة زوايا لها مكانها ان كان توازن متماثل وغير متماثل ومركزي وحر " كوسيلة أكثر فاعلية في القدرة على الحركة والمرونة والحيوية في الانتقال المرئي ومدى التكيف مع المتغيرات التي يريدها المصمم بحسب التصميم الأساس ومقتضياته " (14_p28).

ويتوقف نجاح أي عمل تصميمي على مدى انسجام العناصر البنائية أو المرئية داخل العمل التصميمي من خلال آلية اشتراك عناصر الوحدات بتقارب صفة أو صفات مترابطة بعضها مع البعض لتؤدي هدفاً يعزز الفكرة التصميمية، كما ان الانسجام لا

الدلالات اللونية في تصاميم أقمشة المفروشات وعلاقتها المكانية
د. فاطمة علي حسين ، أسماء محباس

يحصل بين العناصر المتشابهة وإنما يعمل على جمع العناصر المتقاربة بطريقة منسجمة أو متوافقة ومتدرجة وصولاً إلى وحدات مرئية تحقق القيم الجمالية. وبعد التباين من العوامل المهمة لإدراك الانعكاسات المرئية للتصاميم التي تزين سطوح أقمشة المفروشات، فبدون التباين لا يتم إدراك المفردات التصميمية ولا يمكن الإحساس بالفرق فهو يعمل على الربط ما بين طرفين متناقضين سواء كان بالشكل أو بالحجم أو اللون أو بالخامة وأحياناً يكون هذا الربط بتدرج منتظم ليؤسس فكرة تصميمية معينة. أما السيادة والسيطرة فتتحقق عن طريق نقطة مركزية تعرف بمركز الاهتمام وال جذب أو عن طريق هيمنة جزء معين من العناصر المرئية على بقية الأجزاء في العمل التصميمي " أي يكون مركز جذب النظر مع الاحتفاظ بوحدة العمل التصميمي، وينال ذلك الجزء الأولوية في لفت النظر" (23 _ ص 187). فسيادة العنصر المهيمن لا يعني إلغاء بقية العناصر ولا التقليل من أهميتها وإنما يمثل صفة تكتسبها تلك العناصر أو الأشكال على أساس الإثارة وجذب الانتباه المسلط عليها عن طريق مجموعة عناصر ضمن علاقات تصميمية تعمل منفصلة لتحقيق هدف محدد تتداخل أهميتها بين الإضافة والاختزال بحسب الهدف الذي ينشده المصمم في تصميم المفروشات.

ويقصد بالوحدة أسلوب أو طريقة انسجام العناصر المرئية وترابطها مع بعضها البعض ليظهر العمل التصميمي كوحدة متكاملة ومنسجمة ليكمل بعضها البعض الآخر وتدل على الترابط بين الهدف والعمل التصميمي. وينشأ هذا الترابط عن طريق عناصر التصميم مجتمعة بدءاً بالخط مروراً بالنسيج وانتهاءً باللون والقيمة، إذ لا يخرج أحد هذه العناصر عن إطاره العام مع بقية العناصر للوصول بالتصميم إلى الغاية المرجوة، فالتعامل هنا يكون على أساس إدراك ماهيته الكلية أو الوحدة لغرض تحقيق التكوين التصميمي. أما التنوع الذي يعطي التصميم ذاتية وحيوية ويعزز عنصر المفاجأة عند الانتقال بين الفضاءات، معتمداً بذلك على كيفية التحكم بالعناصر وصفاتها والتعامل معها بمرونة وله أثره في تصميم الأقمشة. (15 _ ص 63). ويخضع التصميم إلى قوانين وقواعد ثابتة عبر النسبة والتناسب التي تحيط به فهو جزء من كل لا يتجزأ أي التي تدخل في أكبر شيء وأصغر الأشكال والألوان وأماكن توزيعها على وفق نسب متعارف عليها في تصميم المفارشات مما تبدو وكأنها تسلك سلوكاً خضع لنظام معين.

وتشير الحركة والاتجاه المسارات التي توجه عين المتلقي للفكرة التي يراد بها أن تؤثر في تصميم المفارش ويعدان مقياساً للتصميم وتحدد من اتجاهاتها المكانية والاستخدامية ، والحركة والاتجاه تنتج عن طريق انسجام العناصر المكونة للعمل الفني وتناسقه وتناسبه الذي يوجه المصمم، فالحركة يصفها مؤثراً بصرياً مهماً يمكن التحكم به وبشدته داخل التصميم بما يتواءم والغرض المطلوب بنقل هذا الأثر البصري في مجالات مرئية نظماً المصمم لرؤية الكل العام مما يحقق الوحدة في التصميم " (25_ص12). اما التكرار فيعد من أهم الأسس المؤثرة في التصاميم أقمشة المفارش عبر عملية توزيع الوحدة التصميمية على سطح القماش لعدة مرات وبطرائق مختلفة فإن أي سطح قماش مزخرف هو وحدة تصميمية متكررة أو مجموعة وحدات متكررة معتمداً على الفئة المصمم لها ، ويعطي وجود تلك الوحدات المتكررة جمالاً وذوقاً عن طريق تناسق العناصر البنائية في العمل التصميمي.

المبحث الثالث: اللون وعلاقته المكانية في تصاميم اقمشة المفروشات

يمثل المكان البيئة التي تضم الإنسان وأنشطته الإنسانية والوعاء الحاوي لذكرياته وأحاسيسه ونتاجاته وقيمه، وينتمي الإنسان إلى المكان من خلال الأثر الذي يتركه فيه، ويشعر بالمكان من خلال إدراكه للعناصر التي يحتويها من معالم وإشارات ورموز ومعتقدات وطقوس وقيم مادية وغير مادية. " واللون كصيغة دلالية لذاتها لها أثر كبير على المتلقي نفسياً ويتضاعف هذا التأثير كلما أُنقن _ المصمم _ علمياً وحسبياً عملية استخدام الألوان وعلاقتها مع بعضها، وهذه الطاقة لا تقتصر على ألوان دون أخرى لان اللون يكتسب خواصه الجمالية بما يحيطه" (1_ ص48) .

وفي تصميم الأقمشة يرتبط تقييم العلاقة بين المكان والتصميم من خلال على وضوحية الأشكال والألوان وإدراكه المرتبط بقدرة المتلقي على استيعاب دلالاته إضافة إلى أدائية أقمشة المفارش وكفاءته، وجمالاً ومثيراً للانتباه ويحقق الشعور بالخصوصية والراحة ويحتوي على قدر كاف من المعاني والرموز والإشارات والقيم والتعبيرات البصرية.

يعمل اللون في تصميم الأقمشة المفروشات على أحداث مثيرات تدرك وتصل للمتلقي التي تجذب انتباهه، وتشكل هذه المثيرات ثوابت يضيفها المصمم في تصاميمه التي تتطابق مع إدراك المتلقي لها. فمثلاً الألوان التي نراها في بيوتنا تبين لنا مدى تأثير الإنسان بالمكان وتتم في الوقت نفسه عن الكثير من الميول والطباع والعادات في الحياة،

فاللون الأخضر يعتبر من انسب الألوان لغرف النوم، لأنه يؤدي إلى الاسترخاء الذهني والعضلي، وبذلك تشكل مفردات من اشكال وملونات داخل المكان في تصميم الأقمشة من ناحيتين الشكلية والدلالية، إذ لا يمكن تحديد معنى الدال للشكل الا بتميزه عن الرموز الأخرى فالمعنى في كل حالة يتحدد بالفضاء المكاني الذي تحتله هذه الرموز ضمن شبكة العلاقات التي يتضمنها العمل التصميمي.

أن ادراك المكان يتأتى في بعض جوانبه من الإحساس بالعلاقات القائمة بين وحدات الاشكال والالوان وعلاقتها بالفضاء التصميمي إذ توجد المسافات والزوايا والاتجاهات والكتل والأحجام والفراغات وما الى ذلك من عناصر التصميم العام، ذلك لأن المكان وان كان عنصراً او مفهوماً تصميمياً الا انه يظل محكوماً بهذه الاعتبارات" فالمكان هنا توليف تصميمي تجمع فيه المحتوى من عناصر وعلاقات... الخ ويمكن ان تشغل فيه جميع الاتجاهات التصميمية وحسب ما مرسوم في مخططة المصمم، كما ويمتلك مدلولات ذهنية صرفة عبر منظومة علاقاته المكانية وخاصيته" (11 _ ص87) سامية. فالفكرة الأساسية في تصاميم أقمشة مفارش الاسرة تبين العلاقة والرؤية الشاملة للمكان، وهذا ما يجعل التصميم شامل من خلال تناسق ألوانها وأشكالها المختلفة التي تكون في مجملها تحقق تكاملاً تصميمياً، فعلاقات التوزيع لمكان المفردات تقوم بتوجيه العملية التصميمية بصفة عامة وتتداخل في جميع عناصرها ومراها، وعلى جميع مستوياتها الدلالية والتي يمكن إنتاجها من مصادر شكلية مختلفة تهيم فيها القيم والأبعاد الرمزية للأشكال وارتباطها بالبنية الفكرية للتصميم.

ويمكن التعبير عن العلاقات المكانية للون عن طريق مجموعة من المقومات كالعلاقات الوظيفية لعناصر تصاميم اقمشة، وتعريف الفضاءات الداخلية للأشكال ومواقعها وعلاقتها بين وحدات التصميم وخصائصه وموضوعاته. وعند النظر الى تلك العناصر يلاحظ المعطيات التوليف الخاصة بالمصمم التي تكون ادوات المصمم والتي يتحكم فيها بشكل كبير في التعبير عن افكاره الخاصة. لذا فإن التصاميم الاقمشة تغني وتزداد ثراء بتعددية رؤيتها مكانياً بل إن الرؤية لأي تصميم من تصاميم الاقمشة تتوقف على كيفية التعامل معها مكانياً، كما إن المكونات المكانية اللونية في التصميم وسيلة يعمد اليها بعض المصممين لترسيخ رؤيتهم للأشكال ودلالاتها في العمل التصميمي.

ولعل من ابرز وظائف العلاقات اللونية في تصاميم الأقمشة المفروشات انه يكسب سطوحاً مختلفة تتنوع في تأثيرها البصري من خلال تعاملها مع المكان، إضافة الى كيفية تعامل المتلقي معها، عندئذ يصبح لكل مادة شكل وسطح وحركة ونسيج خاص ومن ثم تأثيرات خاصة تتناغم مع مكونات الانشاء المكاني إضافة الى ما يضيفه تنظيم العلاقات في الفضاء من تأثيرات جمالية ونفسية على المتلقي. لذا يتسم مكان الاشكال والتوزيع اللوني بأنماطه التصميمية الظاهرة تبعا للاختلافات في خصائصه وكيفية التفاعل المادة كأنماط كاملة والتعبير المناسب لها فإن وضع شكل ما الى جانب آخر مضاد له او وضع نوعية من المادة الى جانب مادة من نوعية أخرى مضادة لها فهما يشكلان تأثير جمالي في المكان، الذي يقصد به التنظيم المساحي، اللوني، الضوئي، والحركي، والتي يبعث تأثيرات وظيفية تتمثل بمايلي: (27_ص197).

1. الوظيفة الرمزية التي تفيد في تأكيد البناء الأساسي للتصميم وشعوره بالانتماء للمكان.
2. الوظيفة التعبيرية وتمثل اختيار الألوان وتعبيره عنها بما يؤمن بها أو ينتمي اليها، إذ ترتبط ارتباطاً وثيقاً في الوظيفة التصميمية وتصب في تأسيس وحدة للمكان.
3. الوظيفة الادائية وتشير إلى تصميم كوسيلة للقيام بنشاط الاستخدام على وفق الوظيفية الدالة عليه.
4. الوظيفة الجمالية ويشير الى طابع الأفكار الذي يبلور رؤية المصمم ومنظوره الجمالي والمتعلقة بالثبات والانسجام والوحدة التي تشكل إطار المكان. وعليه فالمفردات في التصميم الأقمشة ماهي الا علامات تنتظم بأشكال مختلفة فتبدو كإشارة او صورة او رمز، فجميع المفردات المكانية التصميمية تكتسب وظيفة تعبيرية وأدائية وجمالية لتحافظ على هيأتها، إذ إن الدور الوظيفي لمكان المفردات قد يتغير او يختلف عنه من تصميم الى اخر، فهو لا يبدأ من الشكل بدون أن يكون هناك ارتباط مع اللون يدل عليه ويعمل على تنسيق العلاقة بين العناصر بما يحقق التوافق ودعمه القصدي في عملية الإدراك المكاني.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل الاجراءات التي اتبعتها الباحثة لتحقيق اهداف البحث وكما

يأتي:

منهجية البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي نظراً لأنه الانسب مع توجيهات البحث الحالي.

مجتمع البحث وعينته: يتضمن مجتمع البحث لتصاميم أقمشة المفارش المخصصة للأسرة والتي تمثل اختلافاً في دلالات توظيف الالوان وارتباطاتها المكانية. حيث بلغ مجتمع البحث (30) نموذجاً تميزت بتكوينات شكلية ولونية تتلاءم مع الفكرة والتنوع الموضوعي والتصميمي، حيث تم اختيار عينة البحث قصدياً من المجتمع الكلي والبالغ عددها (5) نماذج تصميمية أي (20 %) من مجتمع البحث ذلك لملائمتها للتوظيف والتنفيذ في موضوع البحث.

اداة البحث : من اجل تحقيق اهداف البحث الذي يتضمن الكشف عن الدلالات اللونية في تصميم اقمشة المفروشات وعلاقتها المكانية وتم أعداد محاور التحليل حيث تم التحقق من الصدق الظاهري لفقرات محاور التحليل المستخدمة ، فقد تم عرضها على لجنة خبراء متخصصة في مجال التصميم وتصميم الاقمشة وفي ضوء ملاحظاتهم تم تعديل والاتفاق على فقراتها. وكما يلي:-



1. العناصر الذاتية للتصميم
الاقمشة.

2. دلالة اللون والاسس
التصميمية.

3. العلاقات اللونية في تصميم
الاقمشة.

4. التنظيم المكاني للون في
تصميم الاقمشة.

تحليل العينات:

نموذج (1)

الخامة: قماش قطني

الألوان: ابيض ، البني وتدرجاته ، الاصفر ، الاخضر.

المفردات والاساليب التصميمية: اشكال نباتية واقعية ، اشكال نباتية زخرفية.

أعتمد النموذج على اشكال نباتية واقعية ، اشكال نباتية زخرفية. موزعة في الفضاء

الدلالات اللونية في تصميم أقمشة المفروشات وعلاقتها المكانية
د. فاطمة علي حسين ، أسماء محباس

التصميمي، فساعد الخط في تكوين وبروز الأشكال التصميمية نتيجة انحناؤه ودورانه مما أوحى بالحيوية والحركة ضمن المجال المرئي وساعد في تحقيق ذلك الفضاء الواسع الذي أظهره تصميم القماش، وجاء الخط كمحدد للأشكال الذي عمل تأكيد العلاقة بين الشكل والفضاء في إبراز المحتوى الشكلي في الفضاء الكلي للقماش، وحقق الملمس الخشن نتيجة ما تمتلك الأقمشة والتصاميم من مواصفات مميزة أعطت دوراً أكبر للمفردات التصميمية معتمداً على اللون الأصفر والبنّي وتدرجاته وبالتتابع من الغامق إلى الفاتح محققة إبعاد دلالية رمزية شكلية نتيجة التدرج في ألوان المفردات التصميمية المعبرة عن دلالات الواقع البيئي. وأعطت التماسك في التصميم من خلال توزيع اللون والحجم على المساحة الكلية للقماش، يتمثل التصميم من مفردات قوامها أشكال نباتية واقعية ومحورة زخرفياً إلا أن كلا النوعين اتخذ صياغة أسلوبية للمصمم، التي أعطت أرضية القماش استمرارية واستطالة عملت على توجيه مسار الرؤية من خلال الأشكال. وكان للاتجاه دوره في أظهار شكل وطريقة تنظيم المفردات الذين حدد توجيه مسار الرؤية بشكل لا يحدث اضطراباً لعين المتلقي كما أن للون الأثر بأحداث تنوع ظاهري ناتج من تباين وتضاد القيم اللونية المعتمدة ما ساعد في ذلك الملمس الخشن للفضاء القماش، معزراً بذلك عدم تحقيق العلاقة الفاعلة بين الشكل والفضاء التي فرضت على التصميم التي تحدد من وظيفة القماش الاستخدامية.

اعتمد النموذج على اظهار فعالية التباين اللوني والشكلي بشكل متوازي ومدرّوس في التوزيع المكاني للمفردات التصميمية ضمن الوحدة الأساسية الواحدة ، ان اعتماد المصمم على التدرجات اللونية والعلاقات التصميمية حققت التوازن في تقسيم مساحات الفضاء التصميمي وأسهم في ذلك الانسجام الذي تحقق بالشكل والحجم واللون بين المفردات ، وأظهرت التضادات البسيطة نتيجة التدرج في اللون (البنّي والاخضر) وعلاقته بالألوان الأخرى مما أعطى الديمومة بالحركة ، أما السيادة فقد كانت للأجزاء الشكلية التي وظف سيادة الشكلين نتيجة التباين في الاساليب وفي الشكل ذاته. يعتمد التنظيم العلاقات المكانية في تصميم الأقمشة على التنسيق ما بين الأجزاء المكونة للتصميم بما تشغله أحياناً فضائية خاصة لكل منها واتجاهها وتناسبها مع الفضاء الأساس المخصص للتصميم تقاس من خلال تسلسل الأشكال وارتباطها الذهني للصور ذات دلالات واقعية بعلاقات ربطت ببعض في أظهار التوافق التعبيري للتصميم. اتصفت مجمل التوزيعات للوحدات إلى

الدلالات اللونية في تصميم أقمشة المفروشات وعلاقتها المكانية
د. فاطمة علي حسين ، أسماء محباس

تكوين تجميعات مركزية يمين الفضاء واخرى محورية يسار الفضاء بتحقيق ادراك وحدتها الموضوعية في تحقيق التتابع او اظهار نقطة شد مركزية وتحقيق سيادة بصرية جاذبة للوحدات اسفل الفضاء ناتج عن التباين الحاد للبناء الشكلي لكل منهما.
ان التعددية في القيم اللونية والتباين الشكلي واللوني عملت على أحداث حركة ضمنية في المجال المرئي وقد حقق انسجام أسلوب تكويناتها مع صفاتها محققة بالتالي إيقاع غير رتيب في اغلب أجزاء التصميم مكوناً وحدة شكلية اتصلت أجزائها على الكل العام نتيجة ترابطها ضمن علاقة الجزء بالكل.

وأخذت العلاقات التصميمية دورها الواسع في إظهار الصفات الجمالية التي تربط بين عناصر العمل ومفردات التصميم ومدى تأثيره بالعناصر المحيطة به وبوحدة التصميم وترابطه. اذ أكد النموذج على متحقق تنظيم الفكرة التصميمية التي تبدو محددة في التوليف المكاني لأقمشة المفارش وعلاقتها بالمحتوى الإدراكي للأشكال التصميمية والتي تتألف شكلاً وموضوعاً ويعتمد المصمم على الدلالات التعبيرية حقق العلاقة بين التصميم والواقع البيئي للمتلقي.

نموذج (2)

الخامة: قماش قطني

الألوان: بنفسجي وتدرجاته ، اسود.
ابيض

المفردات والاساليب التصميمية:
اشكال نباتية واقعية _ تجريدية.

أعتمد النموذج على الشكل النباتي المنفرد والمتكرر بأحجام وابعاد مختلفة في تشكيل المظهر العام

للتصميم والتي تكررت على فضاء القماش الكلي بشكل منتظم على المفرش. مما أعطت التماسك في التصميم نتيجة التساوي في توزيع اللون والتساوي في الحجم بالنسبة للأشكال والتدرج اللوني للبنفسجي الذي عمل على تأكيد العلاقة بين الشكل والفضاء في إبراز المحتوى فضلاً، استخدامه كمحدد للتفاصيل الدقيقة ضمن الشكل ذاته، وظهرت الالوان قوة متباينة من خلال قيم اللون البنفسجي بتدرجاته من الغامق والفاتح وبين الابيض

الدلالات اللونية في تصاميم اقمشة المفروشات وعلاقتها المكانية
د. فاطن علي حسين ، أسماء محباس

والاسود وتوزيعها بشكل منتظم حقق قوة شكلية ولونية في المجال المرئي ذات دلالة رمزية، كما حققت من جهة اخرى قيم ملمسية ناتجة من اللون الابيض والبنفسجي البارد الذي يوحي بالنعومة كما حق النموذج اتجاه شكلي حدد من وظيفة القماش الاستخدامية.

اعتمد النموذج على اظهار فعالية انسجام اللوني والشكلي بشكل متوازي ومدروس في التوزيع المكاني للمفردات التصميمية ضمن الوحدة الأساسية الواحدة قسم المساحة فيه إلى أشكال نباتية التوزيع منسقة في الحجم، محدودة الاتجاه منتظمة وأظهرت التماسك والوحدة في المتكون العام على الرغم من الاختلاف ألاتجاهي الشكلي للمفردات والتي عملت على تعزيز الانتقال البصري محققا الاستمرارية والتواصل. وأظهرت فاعلية القيم اللونية الشد البصري للمتكون العام من خلال الانسجام اللوني ساعد في ذلك فاعلية الألوان الباردة محققة بذلك العمق الفضائي الإيهامي التي عملت على تماسك المفردات من حيزها من قيمته، فضلاً عن التوزيع الكلي لمساحة القماش الكلية والتي حققت انسجاماً في الشكل والمحتوى، اظهرت النموذج السيادة اللونية عمل ايقاعاً في الانتقال البصري في النموذج التصميمي، وحقق النموذج التكرار الرباعي عمل على إضفاء التواصل بين المفردات وحققت علاقات تصميمية تقارب بين العناصر وافرزت نوع من التكرار المنسق وفق تنويع في الالوان واعطت للقيمة الضوئية للتصميم منحى جمالي وفني مميز.

أكد توزيع اللون مجموعة من العلاقات المكانية تنقل فكرة او صورة ذهنية ثابتة ومن خلال التوزيع للغرض التصميمي الاستخدامي كمفارش نتيجة لعلاقة التتابع بين تصاميم اقمشة ، كما اظهرت علاقة التشابه في التوزيع المكاني التي يتغلب عليها اللون البنفسجي وتدرجاته وعلى ارضية بيضاء اعطت شكلاً منسجماً مع مفارش السرير كعلاقة تناسب في الانتقال البصري بينهما عملت على إحداث الاثارة وجذب الانتباه واعطت قيمة حسية تعبيرية متلائمة، وهذا يعني تأكيد العلاقة الجدلية القائمة بين التوليفات والطفل فالتنظيم سيضفي إلى تحقيق ما يشبه نوع من الحركة الداخلية للأشكال المنظمة، ان مسارات الحركة ماهي إلا فضاءات انتقالية وتفقد حركته بتسلسلية منسجمة لتتابع الأشكال وتدرجها تفرزها الفكرة .

أكد النموذج على متحقق تنظيم الفكرة التصميمية التي تبدو محددة في التوليف المكاني لاقمشة المفارش وعلاقتها بالمحتوى الإدراكي للأشكال التصميمية والتي تتألف شكلاً وموضوعاً. ان تفعيل الادراك ينتج دلالات لونية في عملية التصميم استناداً الى وظيفة

التصميم هو مبدأ منظم يضيف التناسق على الاحاسيس الواردة من الاشكال المثيرة ذات معنى لذا تعد الفكرة تداخل الاشكال الأساس لعمليات التخطيط وتوزيع الوحدات البنائية للفضاء وتنظيم خصائصها وإبراز علاقات ربطها في نظام ما.

نموذج (3)



الخامة: قماش مخلوط قطني_

بوليستر

الألوان: البني وتدرجاته ،
الاخضر وتدرجاته، ابيض.

المفردات والاساليب التصميمية:
اشكال نباتية واقعية.

أعتمد نموذج على سيادة
الشكل النباتي المتمثلة بالورود
بتنسيق متبادل لمساحات المفرش

اعطت انسجاما بين الشكل والفضاء للمساحة الكلية للمفروش باتجاه واحد لتكوين الشكل العام للتصميم. ويلعب اللون البني وقيمه وتكامله مع اللون الاخضر وتدرجاته دوراً فاعلاً في تحديد الشكل التي تم التأكيد على علاقتها مع الفضاء المحتوي لها لإبراز دلالة صورية للمضمون الشكلي ، إذ اظهر التباين اللوني قوة جذب من خلال اللون الابيض والقيم اللونية للبني ويجاورهما اللون الاخضر الغامق مما حقق تفاعلاً ضمن المساحة الكلية للقماش باعتبار ان هناك قوة جذب وعمقا فضائيا بين الالوان السائدة ، ان تجاور المساحات اللونية للقماش قد ولدت انطباعاً بصرياً ملمساً وعمقاً فضائياً لتلك الأشكال، الا انها أعطت التماسك في التصميم في توزيع اللون والحجم على المساحة الكلية للقماش، إذ يمكن أن يكون هناك اتجاه يتوافق مع طبيعة الرؤية البصرية للمتلقي فأحياناً يتولد ملمس ناعم من خلال وجود شكل الازهار الذي يعطي ملمساً خشناً التي تحمل الاشكال النباتية اضفت نوع من الحركة في فضاء القماش.

أعتمد النموذج على اظهار فعالية تباين لوني بشكل متجاور ومدروس في التوزيع المكاني للمفردات التصميمية ضمن الوحدة الأساسية الواحدة إن الالوان ولدت انطباعاً بصرياً عن وجود ايقاعاً منظماً يعتمد التباين اللوني للمساحات المشكلة لطبيعة القماش مما

أحدث ذلك تناوب بصري في الانتقال بين تلك المساحات اللونية التي أوجدت توافقاً بصرياً بين الألوان الحارة والألوان الباردة فحقق بذلك جاذبية للمدركات البصرية للمتلقي ، التي أفادت من تماسك المفردات من حيزها من قيمتها، وقد ساعد ذلك التباين في أبعاد وأحجام المفردات الشكلية مما أظهر النموذج وحدة الأسلوب والفكرة المطروحة للتصميم. وبذلك فقد أظهرت النموذج السيادة الشكل الواحد على فضاء متجانس لونياً مؤكداً من جهة أخرى تفعيل دور الفضاء باظهاره كجزء من التصميم وبذلك فقد أظهر النموذج إيقاعاً متوازن في الانتقال البصري في النموذج التصميمي مما يمنحها قوة جاذبية كبيرة من حيث تباين هذين اللونين والقيمة اللونية العالية والموظفة فيهما مما ولد ذلك أبعاداً جمالية لمساحة القماش. إذ أظهر هذا النموذج نوعاً من التناسق نتيجة للتباين اللوني بين المساحات الشاغلة لسطح القماش وبذلك تحققت العلاقة بين الفضاء والقماش من حيث الوظيفة والجمالية والذي انعكس على المكان التي أوجدت دلالات صورية تعبيرية من الواقع البيئي تتلاءم مع طبيعة الفضاء الذي يحتويها.

أكد النموذج على تحقق تنظيم الفكرة التصميمية التي تبدو محددة في التوليف المكاني لأقمشة المفارش وعلاقتها بالمحتوى الإدراكي للأشكال التصميمية والتي تتألف شكلاً وموضوعاً مع الغرض الوظيفي للمفارش.

نموذج رقم (4)

الخامة: قماش قطني

الألوان: بنفسجي وتدرجاته، برتقالي، الاحمر وتدرجاته، الاخضر وتدرجاته، الرصاصي، ابيض.

المفردات والاساليب التصميمية: اشكال نباتية واقعية.

أعتمد النموذج على اشكال نباتية موزعة في الفضاء التصميمي، ساعد الخط في ابراز المحتوى كمحدد للأشكال التصميمية نتيجة انحنائه ودورانه مما أوحى بالحيوية الذي عمل



تأكيد العلاقة بين الشكل والفضاء في الفضاء الكلي للقماش، ولعبت الألوان دوراً هاماً معتمداً على اللون الأحمر وتدرجاته وبالتتابع من الغامق إلى الفاتح محققة ابعاد دلالات شكلية نتيجة التدرج في الألوان الاخضر ابرز ذلك اللون الابيض في المفردات التصميمية المعبرة عن الواقع البيئي. وأعطت التماسك من خلال توزيع اللون والحجم اتخذ صياغة أسلوبية للمصمم بفعل تأثيرات بدلالات بيئية خاصة عملت على توجيه مسار الرؤية من خلال ذلك اكدت على متحقق تباين في القيم الملمسية خشنة وناعمة أثرت بأحداث تنوع ظاهري ناتج من تباين وتضاد القيم اللونية المعتمدة ومعزراً بذلك تحقيق العلاقة الفاعلة بين الشكل والفضاء وكان للاتجاه دوره في اظهار شكل وطريقة تنظيم المفردات الذين حدد توجيه مسار الرؤية بشكل لا يحدث اضطراباً لعين المتلقي بالرغم من تباين في الاتجاهات الشكلية التي فرضت على التصميم التي تحدد من وظيفة القماش الاستخدامية.

اعتمد النموذج على اظهار فعالية التباين اللوني والشكلي بشكل متوازي ومدروس في التوزيع المكاني للمفردات التصميمية ان اعتماد المصمم على التدرجات اللونية والعلاقات التصميمية حققت التوازن وانسجاماً في الشكل والمحتوى للمفردات الفضاء التصميمي ، وأظهرت تضادات بسيطة نتيجة التدرج في اللون الأحمر وعلاقته بالألوان الأخرى كالأخضر والبنفسجي مما أعطى الديمومة بالحركة ليحقق غرضاً وظيفياً وجمالياً في التصميم الذي حافظ على وحدته على الرغم من التنوع الشكلي واللوني والاتجاهي إذ تحقق التقارب الناتج من تباين الأشكال مع الأرضية الذي أنتج نوعاً من الترابط والتنظيم في المتكون العام. أما السيادة فقد كانت للأجزاء الشكلية التي وظف فيها اللون الأحمر وتدرجاته والأخضر كونها تمتلك طولاً موجياً مختلفاً عن الألوان تتناسب مع فضاء القماش. رتب التصميم المفردات بشكل تطبيقي ناتج من الفعل النقني على المساحة الكلية للقماش وعدم تكرارها ضمناً فقد اظهر النموذج ايقاعاً غير رتيب في الانتقال البصري مكوناً وحدة شكلية اتصلت أجزائها على الكل العام نتيجة ترابطها ضمن علاقة الجزء بالكل. مما حدد من وظيفة القماش الاستخدامية.

أخذت العلاقات التصميمية دورها الواسع في إظهار دلالات صورية جمالية من تماثل وتتابع وتداخل وتراكب فحققت امتدادات شكلية ما ظهر بصورة حقيقية ومنهما هو وهمي يوحي بالعمق كأنها تتقدم وبعضها الآخر يتأخر ظهوره ضمن المساحة الكلية للقماش.

أكد النموذج على متحقق تنظيم الفكرة التصميمية التي تبدو محددة في التوليف المكاني لأقمشة المفارش وعلاقتها بالمحتوى الإدراكي للأشكال التصميمية والتي تتألف شكلاً وموضوعاً في تحقيق التتابع أو اظهار نقطة شد مركزية وتحقيق سيادة ابصارية جاذبة للوحدات والرموز النباتية ناتج عن التباين بين الفضاء للبناء الشكلي لكل منهما ينسجم مع الغرض الاستخدامي، حيث اعتمد المصمم على البعد التعبيري الرمزي للمفردات وطبيعة الإدراك العقلي العلاقة بين التصميم.

نموذج رقم (5)



الخامة: قماش مخلوط قطني-بوليستر

الألوان: بنفسجي وتدرجاته، الاحمر المائل الى بنفسجي ، التركواز.

المفردات والاساليب التصميمية: اشكال نباتية واقعية وتجريدية.

أعتمد الأنموذج التصميمي على مفردات نباتية واقعية ونباتية زخرفية

موزعة في الفضاء القماش بمسافات متعاقبة مما عمل على تأكيد العلاقة بين الشكل والفضاء في ابراز المحتوى الشكلي في الفضاء الكلي للقماش فضلاً عن التوزيع الكلي لمساحة القماش الكلية والتي حققت تآلفاً وانسجاماً في الشكل والمحتوى للمفردات وبتجاهات منسجمة ومتعاكسة في الفضاء التصميمي للقماش، وأعطت التماسك في التصميم نتيجة التساوي في توزيع اللون والحجم على المساحة الكلية للقماش. اعتمدت الألوان التي تمتلك صفة الوحدة من خلال العلاقات اللونية المتنامية من التجاور والتدرج في النظام اللوني واطهر اللون التركواز مع اللون البنفسجي وتدرجاته العمق الفضائي الناتج من التقدم والتأخر الألوان بالاعتماد على الخصائص اللونية والاختلاف في الطول الموجي في تكوين قيم ضوئية متباينة حققت الصفات الجمالية وساعد في ذلك الفضاء اللوني لإبراز العلاقة الفاعلة بين الشكل والفضاء. كما حق النموذج التساوي في الانتقال البصري نتيجة الاتجاهات الشكلية التي حددت من وظيفة القماش الاستخدامية.

اعتمد النموذج على اظهار فعالية التباين اللوني والشكلي بشكل متوازي ومدرّوس في

الدلالات اللونية في تصاميم اقمشة المفروشات وعلاقتها المكانية
د. فاطمة علي حسين ، أسماء محباس

التوزيع المكاني للمفردات التصميمية، اظهر التصميم تنوعا في المفردات الشكلية اذ قسم المساحة فيه إلى أشكال نباتية وزخرفية منسقة في الحجم، تحتوي خطوط ومنحنيات طولية محدودة الاتجاه منتظمة في التكرار وأظهرت التماسك والوحدة في المتكون العام على الرغم من الاختلاف الأتجاهي الشكلي للمفردات والتي عملت على تعزيز الانتقال البصري محققا الاستمرارية والتواصل كما ان التنوع في العناصر الداخلة في التصاميم الاقمشة جاء توزيعها بنمط معين اعتمد على أساس التوازن المتماثل من خلال الإيحاء بحركة المفردات التصميمية التي اتسمت بالمرونة في تشكيل أجزائها المترابطة. ان لخطوط المفروش المتباينة في السمك ضمن الأنموذج ساعدت في تكوين إيقاعا غير رتيب في تحقيق التنوع في الصفات الشكلية واللونية والتناسب مع الفضاء، وحقق النموذج التكرار الرباعي المنظم ناتج من الفعل التقني على المساحة الكلية للقماش.

برزت من الأنموذج بان المصمم اعتمد على العلاقة التراكب والتجاور بدلالات لونية رمزية في تكوين الأشكال واطهر التتابع التماسك والاستمرارية والامتداد في الانتقال البصري من مفردة الى أخرى ضمن المجال أعطت الحركة الحقيقة مما حققت متغيرات بصرية ضمن المتكون العام ومن جهة أخرى اظهر التجاور والتشابه بالسمات صفات الدلالية حققت الجذب والإثارة عكست الصفات الجمالية في العمل التصميمي. أكد النموذج على تحقيق تنظيم الفكرة التصميمية التي تبدو محددة في التوليف المكاني لاقمشة المفارش وعلاقتها بالمحتوى الادراكي للأشكال والتي تتألف شكلاً وموضوعاً ذا علاقة وطيدة ومؤثره لبيئة المتلقي.

نتائج واستنتاجات البحث

من خلال تحليل عينات البحث توصل البحث الى النتائج الآتية:

1. يؤدي اللون وقيمته الضوئية إحداث طاقة ديناميكية فاعلة بدلالات تعبيرية مؤثرة في مدركات المتلقي البصرية.
2. أتضح ان الاسلوب الواقعي له الغالبية قياسا الى الاساليب الأخرى والاسلوب المحور من الواقع الذي يمتاز بالمرونة بدلالات لونية التي ترتبط بصورة مباشرة بطبيعة الوظيفة التي يؤديها الشكل، تمنح المتكون التصميمي معناه الحقيقي على مستوى الأداء والوظيفة وعلاقته المكانية كمفارش.

4. يمثل اللون ووسيلة لتنمية العناصر الشكلية كمحاولة إيجاد عناصر رمزية معاصرة موضوعياً بما يوائم اساليب التصميم الحديثة، وترتبط بالانتباه وتوجيه المدركات الحسية والفكرية لدى المتلقي، إذ يمكن أن تؤدي معالجات القيم اللونية حيزاً نفسياً في قيمتها بجذب انتباه المتلقي والتمتع بأبعاد جمالية من خلال احداث التوافق بين التوليف الشكلي والنتاج التعبيري للعمل الكلي.
5. الاعتماد على خصائص الفضاء على أساس وجوده كمساحة لونية، من خلال هيمنة الشكل على الفضاء التصميمي، إذ توزعت على مستويات متعددة من الأهمية احدث رؤية واضحة وبارزة للمفردات الشكلية تمنح الشد البصري والجاذبية للمتكون التصميمي.
6. اظهرت النماذج التباين اللوني دلالات رمزية وصورية فضلاً عن فعل القيم الضوئية وعلى وفق طبيعة العلاقات المؤسسة له كمتحقق مرئي فاعل بين الشكل وفضائه التصميمي مما استوجب من المصمم أن يجمع قدراته للسيطرة في توجيه التوافق الشكلي، والسيطرة على حدة التناقضات وتدرجها من جزء الى اخر ضمن الحيز المكاني.
7. ان اعتماد نظم التباين اللوني والقيمة لكل من الشكل وعلاقته المكانية بالفضاء حقق علاقة ربط الوحدات مع بعضها وسهولة رؤية وضوح الوحدات وتميزها في تصاميم المفروشات.
8. أضفت فعالية التدرج اللوني اظهار شد بصري عملت على استمالة نظر المتلقي نحو المركز البصري وسهولة أدراك الإيهام بالعمق الفضائي للتعبير عن واقعية الاشكال ودلالاتها اللونية.
9. يضيف التنوع نوعاً من الحيوية والديناميكية وبعث الواقعية المجسدة للتوضيح والتميز للوحدات الفاعلة للتعبير دلالاتها الشكلية واللونية وتحقيق الجانب الوظيفي والجمالي للتصميم المفروشات.
- 10.نتج عن عملية التنظيم المكاني وكثافة العلاقات التركيبية للوحدات الاخرى عمق واضح في تحديد مركز قيادة العين للتتابع الابصاري .

الدلالات اللونية في تصاميم اقمشة المفروشات وعلاقتها المكانية
د. فائز علي حسين ، أسماء محباس

11. شكل التكرار للمفردات التصميمية الحركة الحقيقية المنتظمة في تصاميم الأقمشة فقد غلب التكرار الرباعي لما يتمتع به من مجال واسع في تشكيل الوحدات التصميمية وإظهار البعد الوظيفي وقيما جمالية للقماش للعمل التصميمي.
12. تتطلب العلاقات اللونية قدرات ومقومات تتحدد الموضوع للصورة التصميمية وكيفية صياغتها والتعبير عنها. حيث سببت مجمل المعالجات التنظيمية للتوزيع المكاني اظهار تنسيق في الوحدات الرمزية على وفق مستوى ادائها الوظيفي ووحدته الموضوعية.
13. تعطي الالوان علاقات المكانية لشكل تقوم بتوجيه العملية التصميمية وتتداخل في جميع عناصرها ومراحلها، إذ تهيمن القيم والأبعاد الرمزية للأشكال وارتباطها بالبنية الفكرية للتصميم.
14. نتج عن التوظيف اللوني في تصاميم اقمشة المفروشات تحقيق الدلالات الرمزية الصورية والايقونية مثل استجابات أو ردود فعل مختلفة أو متباينة واحداث الجذب الجمالي للنتائج التصميمي.
15. تميزت التصاميم بالوضوح من خلال مراعات مقاسات وتناسبها مع الابعاد المحددة وتقسيمها لفضاء المكان، كذلك احجام الاشكال والرموز المستخدمة بما يسهل من عملية ادراكها من قبل المتلقي. وهذا يعطي انطبعا عن إمكانية استخدام علاقات متعددة إذا ما استندت إلى قاعدة وإجراءات مدروسة ذات تأثيرات شكلية جذابة تنمي الذائقة الجمالية للمصمم وتحقق البعد الجمالي للقماش.
16. اعتماد المصمم في بناءه الشكلي واللوني على مستويات المكان فقد حاول المصمم استحضار مفردات تصميمية عصرية احتوت على رموز و اشارات معروفة مرتبطة بالمتلقي من حيث التصميم والخامة، بسلاسة والتفاعل معه.

المصادر

1. الأعمش، عاصم عبد الأمير: جماليات الشكل في الرسم العراقي الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد، ١٩٩٧.
2. اياح حسين عبد الله: فن التصميم، الفلسفة، النظرية، التطبيق، ج3، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة الإمارات العربية المتحدة، 2008 .
3. بيار، غيرو: السيمياء، تر: انطوان ابي زيد ، منشورات عويدات بيروت ،باريس ،ط1، 1984 .
4. جاستون، باشلار: جماليات المكان ، تر: غالب هلسا، دار الحرية ، بغداد، 1980.

- العلاقات اللونية في تصاميم أقمشة المفروشات وعلاقتها المكانية
- د. فانت علي حسين ، أسماء محباس
5. الجبوري، ستار حمادي: العلاقات اللونية وتأثيرها على حركة السطوح المطبوعة في الفضاء التصميمي للمطبوع العراقي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 1997.
 6. جونثان كلر، فرديناي دي سوسير: اصول اللسانيات الحديثة وعلم العلامات، تر: عز الدين اسماعيل، الناشر المكتبة الاكاديمية، القاهرة، 2000.
 7. جيروم ستولنيز: النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية، تر: فؤاد زكريا، مطبعة جامعة عين الشمس، القاهرة، 1974 .
 8. رولان بارت: مبادئ في علم الدلالة، تر: محمد البكري، دار الشؤون الثقافية العامة، افاق عربية، ط2، بغداد.
 9. ريد، هربرت: معنى الفن، مراجعة مصطفى حبيب، وزارة الثقافة والإعلام، 1986.
 10. سامية احمد سعد: مفهوم المكان في المسرح المعاصر، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد 4، 1985م.
 11. سيزا قاسم: مدخل الى السيموطيقا، دار الياس العصرية، مصر، بدون سنة.
 12. شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي (دراسات في سيكولوجية التنوع الفني) سلسلة عالم المعرفة، العدد (267) مطابع الوطن، الكويت ، 2001 م.
 13. شيرزاد، شيرين إحسان: مبادئ في الفن والعمارة، الدار العربية للطباعة، بغداد، 1985.
 14. صلاح فضل: قراءة الصورة وصورة القراءة، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1997 .
 15. طاهر عبد مسلم: عبقرية الصورة والمكان، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان 2002.
 16. عادل كامل: التشكيل العراقي. التأسيس والتنوع، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 2000.
 17. عادل مصطفى : دلالة الشكل ، دراسة في الاستطيقا الشكلية وقراءة في كتاب الفن ، دار النهضة العربية.
 18. العامري، فانت علي حسين : التكامل بين تصاميم الأقمشة والأزياء والعلاقات الناتجة في المنجز الكلي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 2005.
 19. العاني، صنادر عباس والعوادي، منى عايد كاطع: المدخل في تصميم الأقمشة وطباعتها، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، هيئة المعاهد الفنية، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر، مطابع التعليم العالي في الموصل، 1990.
 20. العاني، هند محمد : القيم الجمالية في تصاميم أقمشة وأزياء الأطفال وعلاقتها الجدلية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم ، 2002.
 21. العايد، احمد، وآخرون: المعجم العربي الأساس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس لاروس، 1989.

الدلالات اللونية في تصميم اقمشة المفروشات وعلاقتها المكانية
د. فاطن علي حسين ، أسماء محباس

22. عبد الله ابراهيم ، معرفة الاخر مدخل الى المناهج النقدية الحديثة ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، بيروت ، 1990 .

23. عبد الفتاح رياض: التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1974.

24. عرفان سامي، نظرية الوظيفة في العمارة، دار المعارف بمصر، ط2، القاهرة، 1966.

25. الغانم، أحمد فيصل رشك: مفهوم الحركة في التصميم الطباعي، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، 1998 .

26. مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1979.

27. ناثن نوبلر: وظيفة العمارة المعاصرة ، تر: فخري خليل، مجلة افاق عربية ، العدد 13، 1988.

28. ching Francis, D.K: Interior Design, lustated, van Nostril and Reinhold, com pang New york, 1987, p14

Connotations of color in the design of upholstery fabrics and spatial relationship

Research Summary

The research colorimetric connotations by the designer as one of the most important elements that contribute to the visual perceptions of body and guide the optical receiver and promise an exciting visual design in color. Where research aims to detect signs of color and spatial relationships in the design of upholstery fabrics, Has been limited boundaries of research to study the implications of color and spatial relationship to the designs of the household furnishings, Of Turkish origin within the period of time 2014_2015, and included the second chapter a theoretical framework that consists of three sections, the first search ensures: Icon color in design fabrics. The second topic: the relationship color components of the design of upholstery fabrics. The third topic: the color and its relationship to the spatial designs in upholstery fabrics. And ensure that the third chapter research procedures following the descriptive and analytical approach to the research community's model numbering 30 were selected (5) Find a sample models were analyzed according to the search tool down to the most important results:

1. Represents a color and a means for the development of formal elements attempt to find a symbolic elements of contemporary objectively as to harmonize the modern design methods.
2. Give color spatial relationships to form directs the design process and interfere in all its elements and stages, as it dominates the forms and its relation to the intellectual infrastructure for the design of symbolic values.
3. Employment chromatography resulted in designs upholstery fabrics achieve image and symbolic indications such iconic responses or responses of different or mixed reaction and bring the aesthetic attraction of the product design.